

مسير طويل... «داعش» حجة الزمان

♦ د. حسام الدين خلاصي

إنّ تسارع الأحداث في المنطقة ودول الجوار يعطينا دلالات واضحة على مضي كل فريق في خطه، فريق عالمي أول تيار صهيوني جارف يضمّ اللوبي الصهيوني الأميركي وممالك الخليج وتركيا، وفريق ثان هو عبارة عن تيار مقاوم يضمّ انطلاقاً من سورية المركز، روسيا وإيران والصين والهند وباكستان وبعض دول أوروبا المتقلبة من حلف الأطلسي وحركات مقاومة وتيارات سياسية، والهدف مواجهة ما يخطط للمنطقة والعالم من تقسيم وتفتيت.

توسعت في الأيام القليلة الماضية، عمليات الجيش السوري، وما زالت مستمرة جنوباً تصدياً لمخطط صهيوني مكشوف يعتزم فرض منقطة عزلة قوامها «جبهة النصرة» الإرهابية التي بغض المجتمع الدولي النظر عن أفعالها.

نجح الجيش السوري في الجنوب في لجم هذا التوسع، وفي نفس الوقت تقدّم شمالاً في عملية لافتة ومفاجئة، عبرت عن قدرات متنامية لهذا الجيش رغم كل الصعوبات التي تواجه سورية.

من هذه النقطة ومنذ بدء تقدم الجيش شمالاً وجنوباً، بدأ التحول في ردّ الفعل المتسارع. بعد الاتفاق الأميركي - التركي لتدريب العصابات المعتدلة، تمويل خليجي، عاد الدور التركي إلى الواجهة من خلال تدخل القوات التركية لنقل قبر جد مؤسس الدولة سليمان شاه، في عملية استعراضية سافرة، والمستغرب أنّ «داعش» لم يحرك ساكناً إزاء ضريح سليمان شاه طوال الفترة الماضية، رغم أنه دمر ونهب كل الأضرحة والمساجد والكنائس التي وصل إليها في سورية. ومن المضحك ظهور رئيس الائتلاف السوري

المعارض الذي بارك هذه العملية وترخّم على روح الجندي التركي الذي سقط خلالها، متناسياً الآلاف من جنود بلاده ومواطنيها الذي إستشهدوا على يد «داعش» المدعوم من تركيا!

واللافت أيضاً تطور الدور المصري، ففي ذكرى الوحدة بين مصر وسورية، أطل الرئيس المصري في خطاب متناقض طالب خلاله بتدخل قوات درع الجزيرة التي تعبت فساداً في البحرين وتقع ثورة شعب سلمية، قوات درع الجزيرة الموصوفة بدعمها للإرهاب «المعتدل» في سورية، وبتصدير الفكر الوهابي إلى دول العالم، تلك القوات التي تضمّ عصابة الإخوان المسلمين.

من هنا يبرز التساؤل الأكبر، لماذا تقوم القيادة المصرية بهذه اللعبة، وهل تميل إلى توريث دعاة الإرهاب وتستدعيهم إلى قتاله في سيناء، أم أنها تقوم باستجلاب هذه القوى لتشكّل جسداً أمنياً لـ «إسرائيل» لتحمي به حدودها؟

قادمة الأيام ستتبرهن بالتفاصيل، لعلّ ما بأنّ الطريق إلى دمشق عبر خطاب الوحدة بات واضحاً ولا يحتاج إلى تكويبات سياسية فاضحة. إنّ سياسة التزيّف المنقّلت للولايات المتحدة الأميركية، المستفيد الأكبر من تنامي قدرات «داعش»، ما زالت تمارس الضغط على روسيا من خلال المشكلة الأوكرانية لتبعّد مدّها في الشرق الأوسط وتعقد تفاصيل الملفّ النووي الإيراني من خلال اتفاق سريّ بين الولايات المتحدة الأميركية و «إسرائيل» بتسريب بعض تفاصيل هذا الاتفاق ومن ثمّ استنكار التدخل الإسرائيلي» في سير هذه المباحثات.

هذا ما فعلته إدارة باراك أوباما في تسريب خطة القضاء على «داعش» في الموصل، كمن يريد أن يقول أنا هنا وأنا هناك، في استعادة قصوى من خطط «داعش» المرسومة سابقاً من قبل وكالة الاستخبارات «الإسرائيلية» كمكتب خدمات لها.

إنّ التسليح المتنامي لدول الخليج من عتاد عسكري (طائرات الجارية في المنطقة، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج من جهة أخرى.

وقال: لا شك في أنّ منطقة الشرق الأوسط تمرّ حالياً في ظروف حساسة وخظيرة للغاية، وهناك ظواهر مشؤومة، كتطبيع «داعش»، ظهرت على الساحة، ونحن نتعقد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنه لا بد لكل القوى العظيمة والحرص على مستقبل ومصير هذه المنطقة أن تتحد وتعمل جنباً إلى جنب وتكفأ إلى تحف من أجل مواجهة هذه القوى التفرقة والمطرقة.

حردان

من جهته قال حردان: أسعدتنا زيارة سعادة السفير، وقد أبدينا له تقديراً كبيراً لدور إيران على الساحة اللبنانية، وفي كل المنطقة، وخصوصاً موقفها الواضح والجلي إلى جانب كل قضايا المنطقة المحقّة، وإعتبرها قضية واحدة تهتمّها جميعاً... من

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان في مركز «القومي» سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان السيد محمد فتحعلي ووفد من السفارة.

حضر اللقاء إلى جانب حردان رئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو، عميد الخارجية حسان صفق، مدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية وعضو المجلس الأعلى قاسم صالح.

جرى خلال اللقاء استعراض للآوضاع العامة على صعيد المنطقة والقيّم والملفات الدولية، وتحديات الإرهاب التي يشكّلها الكيان الصهيوني وقوى الإرهاب والتطرف، وشدد المجتمعون على ضرورة أن تواجه كل شعوب المنطقة هذا الإرهاب الذي يشكل خطراً على مستقبل الإنسانية.

وأكد المجتمعون أنّ كل الأخطار التي تتهدد المنطقة تدرج في سياق

لقاء حوار مع السفير الروسي بدعوة من «القومي»

تنظّم مدينته الكورة في الحزب السوري القومي الاجتماعي لقاء حوارياً مع سعادة سفير روسيا الاتحادية في لبنان ألكسندر زاسبكين، حول السياسة الخارجية الروسية بعنوان: «تحديات وأفاق»، وذلك يوم غد السبت الكورة.

باسبيل اختتم زيارته الإكوادور بقاء رئيسها؛ لمحاربة الإرهاب عسكرياً وأيديولوجياً

اختتم وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل زيارته الإكوادور بقاءً رئيسها رافايل كورينا في العاصمة كيتو. وجرى خلال اللقاء الحديث عن تعزيز التعاون في القطاعات الاقتصادية والتربوية والمالية ودور الجالية اللبنانية في هذا الإطار، كما تطرّق الجانبان إلى افتتاح سفارة لبنان في الإكوادور وتبادل السفراء، بالإضافة إلى موضوع الإرهاب، حيث أكد باسيل «أنّ لبنان يلعب دوراً كبيراً في المنطقة لمحاربة الإرهاب من خلال كونه نموذجاً للتسامح». وقال: «على كل الدول أن تدرك وتعي

نشاطات



السفيرة سفيرتيه اليونان



ابراهيم وسفيرة إسبانيا

♦ استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري الوزير السابق جوزف الهاشم وعرض معه الأوضاع العامة، ثم استقبل وفد «تجمع العلماء المسلمين» الذي وضعه في انحاء الحركة الذي يقوم به التجمع من خلال الجولة على القيادات الروحية الإسلامية اللبنانية لدعوته إلى لقاء علماني موسّع، يعلن موقفاً موحداً من الجماعات التكفيرية.

♦ التقى رئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيورة، في مكتبه في بلس، سفيرة اليونان كاترين بورا في زيارة وداعية. وكانت الزيارة مناسبة لاستعراض الأوضاع العامة من مختلف الجوانب.

♦ عرض المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مع سفيرة إسبانيا ميلانغروس أشفاري هرناندو، الأوضاع العامة وسبل التنسيق بين الأمن العام والسفارة الإسبانية.

ثم استقبل المدير العام لـ «أوتروا» بالإنابة هيلي أوزيكيلا، وجرى البحث في تفعيل التعاون بين الوكالة والأمن العام اللبناني.

واشنطن تجتمع قواها لمرحلة ما بعد النووي الإيراني

♦ د. وافي ابراهيم

تتحضّر السياسات الأميركية الكبرى لمرحلة ما بعد مفاوضات «النوي الإيراني»، فتتدبّر أشكالاً مستعدة لحلفائها تلائم التعامل مع نتائج هذا الملفّ في حالتي الفصل أو النجاح.

ولا بد من التذكير بأنّ الولايات المتحدة لا تبرم اتفاقات إلا بمواكبة مصالح قواها الاقتصادية، وهذا أمر طبيعي في تطور امبراطوريتها «المعولة»، أما الحلفاء فهم يبادق في شطرنج المجابهات، مع مراعاة شكلية لاهتماماتهم.

تتوالى في هذا الصدد، ومنذ عدة أشهر، جملة مؤشرات تتضمن خطط البيت الأبيض وبدائله، ومنها زيارات أمير قطر تميم بن حمد إلى واشنطن والرياض وآنقرة، وترفدها تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما التي عاد فيها إلى نفاثات حول ضرورة الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، معتبراً أنّ النظام السوري ليس جزءاً من الحل، تصريحات ترمي إلى امتصاص توتر الحلفاء في تركيا والسعودية و «إسرائيل».

أما المؤشر القاطع فيتعلم باستقبال وفد من «الإخوان المسلمين» في واشنطن، وفي وقت تضع فيه مصر «الإخوان» على لأشعة الإرهاب وتطاردهم في كل مكان، وهناك أيضاً غزل سعودي - تركي ينتظر أن يتوج في القريب العاجل بزيارة الرئيس أردوغان إلى الرياض.

ولإرسال «إسرائيل» ونزع مقدار من غضبها على سياسات أوباما، جرى تزويدها بمقاتلات قاذفة من نوع ف-35 أميركية، لا نظير لها في العالم، في وقت تمنع فيه أميركا السلاح البدائي عن العراق ومصر ولبنان.

تدرج هذه المؤشرات في إطار تهئية حلف متناسق، برعاية واشنطن، يضمّ السعودية ودول خليجية أخرى وتركيا والأردن والإخوان المسلمين، يقوم على أساسين: سياسي معاد للحلف الروسي - الصيني - الإيراني، وأيديولوجي يستعمل الإسلام كالعامة معتمداً على «الإخوان» وجبهة «النصرة»، في إطار تشكيل عسكري إرهابي جديد يكون بديلاً من «القاعدة» و«داعش».

حسب مقتضيات المراحل. وبالنسبة إلى مصر فإنّ في الإمكان استخدام المعونات الخارجية والقروض لتطويق اهتماماتها في المغرب العربي والشرق الأوسط. أما «إسرائيل» فهي تقف بصعوبة دمجها، في شكل علني، في حلف إسلامي الطابع، إلا إذا عثر «فقهائهم» آل سعود على إشارات تبيح اللجوء إلى هذه المحظورات.

إنّ اللعبة الوحيدة دون إعلان هذا الحلف موجودة في العلاقات السليمة بين «الإخوان» وكل من السعودية ومصر، وهذا ما يجري تدليله في هذه المرحلة على قاعدة مجابهة «الأكثر خطورة»، أي إيران وروسيا، وإرجاء المسائل الأخرى الأقل خطورة مع تخفيف جرع اللجوء إلى المفهوم الإسلامي «للشورى»، التي تقوم عادة على استبعاد التوريث السياسي، وهذه

مسألة حاسمة لدى آل سعود فهو لا يصرون على سماع بيانات علنية لـ «الإخوان» تعلن ولاهم للأنظمة السياسية في القاهرة والرياض. إنّ تقليص هذه الخلافات، من شأنه استيلاء «حلف بغداد الجديد» يتكوّن من مصر وتركيا والسعودية والأردن والخليج، ويتمتع بالقوى الاقتصادية والسياسية - الدينية، ويؤدي دور الهراوة الأميركية الساقطة في وجه المعارضين.

هذا جانب مما تحضره واشنطن، لكن لديها جوانب أخرى تهيب لها الظروف المناسبة لتحققها في حال التوصل إلى اتفاق مع الإيرانيين حول الملف النووي ومع الروس حول أزمة أوكرانيا.

البداية مع هندرسون مسؤول برنامج الطاقة في معهد واشنطن الذي أعلن أنّ إيران لا تحضّب أكثر 5 في المئة وهي كميات لا تنتج قنابل ذرية، وصدرت تسريبات عن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «موساد» تؤيد هذا الكلام وهي تسريبات ليست بريئة في هذا الوقت بالذات، ويعزوها بعض المراقبين إلى حركة أميركية سريعة للاقتصاص من رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتانياهو وتقييد حركته، كما أنّ وكالة الطاقة الدولية وافقت على أنّ طهران لا تحضّب أكثر من الكمية المذكورة.

إنّ زيارة نواب فرنسيين ينتمون إلى الأحزاب الحاكمة والمعارضة في البرلمان الفرنسي إلى دمشق ولقاؤهم الرئيس بشار الأسد، ليست «نخوة عرب» لأنّ الحركات السياسية في الغرب هادئة دائماً، لا سيما أنّ سياسة باريس تجاه سورية تقوم على إجماع داخلي يزعم أنّ الأسد لم يعد شرعياً، فكيف حصلت هذه الزيارة؟

الأسد الأكثر غرابة، فهو الصمت الأميركي عن تحرك أنصار الله الحوثيين في اليمن والتفاهة عن سيطرتهم على العاصمة صنعاء، وقد انتظرت واشنطن حتى انتهاء مفاوضات وزير خارجيتها مع نظيره الإيراني كي تنتقد هيمنة الحوثيين على اليمن، ألا يتنبه العرب إلى أنّ أميركا لا تسيطر على المناطق إلا من خلال نصب مراكز أزمات مختلفة، وما تفعله في الشرق الأوسط هو تأسيس لنزاعات مختلفة، تستفيد منها وترتك لحلفائها أوهام نصر من سراب؟

لا يعني هذا الكلام أنّ المنطقة «سائبة»، كهكاويوي الأميركي، ردّ الحلف الآخر بأضخم مناورات بحرية يشهدها الشرق الأوسط، قامت بها إيران في الخليج وعبر الحوثيين أيضاً الذين يواصلون تحرير اليمن من الهيمنة السعودية، وفي أوكرانيا حيث نجح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في التأسيس لاتحاد كوفندالي تعير فيه الأقليات الروسية عن استقلاليتها الوطنية.

كما أرسل الحلف الروسي - الإيراني - السوري رسائل بالغة الدلالة عبر الاختراقات الكبرى للجيش السوري في الشمال والجنوب، فيما يشبه المنازلة مع الأتراك في «الإسرائيلية» والأردنية في الأزمة سورية التي لا تزال مستمرة.

هناك إذا تحضيرات لمرحلة ما بعد مفاوضات النوي الإيراني، فإذا تمّ الاتفاق لن تتأخر واشنطن في إثارة الخلافات بين حلفائها لتمزيقه بأقل قدر ممكن من الاعتراضات، أما في حالة فشلها فإنّ البيت الأبيض ذاهب في اتجاه لملمة حلفائه وإعادة هندستهم في إطار حلف إسلامي - يهودي لمجابهة الصعود الروسي - الإيراني، الصلبي، مشابه لما فعلته واشنطن في الشرق الأوسط في ستينات القرن الفائت في وجه صعود الاتحاد السوفياتي.

البراكين إذا تستعر، لكنّ المنتصر الفعلي لن يكون إلا أهل المنطقة أصحاب المصلحة الفعلية في التغيير. والأيام دول وشواهد...

خفايا

فيما يجري التداول بمعلومات عن وصول الحوار القائم بين فريقين سياسيين إلى طريق مسدود، لا يزال المكلفان بهذا الحوار يؤكدان الاستمرار في مهمتهما، رغم أنها لا نفيان الصعوبات التي تعترض عملهما، خصوصاً أنّ الخلافات بين الطرفين لا تقتصر فقط على مواضيع آتية، وأولها كيفية إنهاء الشغور الرئاسي، إنما هي تناقضات قديمة العهد ومستمرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

وصواريخ البستية) لا يتناسب الموارد البشرية والكوادر العسكرية لها، ذلك أنّ قطر والسعودية الموصوفتين بولائهما التام للسياسات الصهيونية المعادية للإسلام والعروبة، تشيران إلى الجهة التي يتم استنزاف مقدرات الممالك النفطية لمباريتها، ألا وهي دول المقاومة انخراطاً في مشروع المواجهة السنوية. الشعبية المفترض، ولكن يظهر لنا تبعاً أنّ مقدرات التسليح هذه ومع تطور الأحداث ستقدم لقمة سائغة لـ«داعش» وإخوانه لتستخدّم في الحرب «الإلهية» القادمة وفق النظرة التوراتية إلى المسألة.

«داعش» حجة الزمان التي يجب أن لا تنتهي إلا بتقسيم موارد العالم بين الكبار (ليبيا مثلاً)، أو بحرب عالمية تقوم على أنقاضها دولة بني صهيون التي تتسلم الأمر من «داعش» بعد دحره. «داعش» حجة الزمان يظهر فجأة في ليبيا وفي الصومال ويهدد ويحدّد أهدافه، «داعش» الذي يوجه تهديداته، حسب الطلب، إلى الدول التي تتخذ حجة المشاركة في كعكة الموارد الاقتصادية الذهبية لدول المنطقة، والذي تستخدمه «إسرائيل» حجة لقيام الدولة اليهودية، «داعش» يستخدم لتوريث دول تنأى بنفسها عن هذا الصراع الدولي، فيهددها ويقوم بعمليات فيها تلجح في أمام شعوبها وتعلن عن دور لها في محاربتها. يمارس تنظيم «داعش» الإرهابي أقطع الجرائم في حقّ سورية وشعبها ويدمّر حضارتها، وتفرض العين الدولية وتنام قريرة على وقع الإبادة الجماعية التي يمارسها، ويبقى الجيش السوري وحده يفظل للقضاء على هذه الحجّة الدولية. فألى متى سيبقى الحلف الدولي المقاوم للإرهاب يتحرك بهذه الآلية، وهل يدخر قواه للحرب أوسع؟ إلى ذلك الحين يجب أن ترغف القبة للجيش السوري ولحركة المقاومة الشعبية والإسلامية على الصمود. ولكن إلى متى؟

المسألة الفلسطينية. أضاف حردان: إنّ فلسطين هي الأساس، و«إسرائيل» والإرهاب هما وجهان لعملة واحدة، لذلك نحن نؤمن موقف إيران العملي التي جانب قضايا شعبنا على المستويات كافة. وتابع حردان: نقدر الحراك الواسع الذي يقوم به سعادة السفير لإبراز دور إيران المهم باستقرار لبنان ودعمه على كل الصعيد التنموي والخدمي، وكل ما يحقّق صلحة لبنان وأبنائه، ونحن نريد من الحكومة اللبنانية،



حردان مستقبلاً السفير الايرانى

الثلاثاء 3 آذار
بلا حصانة 21.15
OTV
WWW.OTV.COM.LB